

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى

جيجل

قسم اللغة العربية وآدابها

دروس مقاييس: مدخل إلى الآداب العالمية

إعداد: الدكتورة كريمة بوخاري

السنة الثانية دراسات نقدية

ف6+5

السادسي الثاني

السنة الجامعية : 2024-2025

محاضرة مصطلح الآداب العالمية : مقررة وتم تقديمها

محاضرة: الآداب الشرقية القديمة

بلاد فارس:

الديانة في فارس:

عنى الإيرانيون صعوبة الحياة مع موقعهم السياسي والجغرافي المهدد باستمرار لهاجمة القبائل الواقفة. في هذه البيئة عبد الإيرانيون آلهة الطبيعة، كما عرفوا قبلها عبادة الحيوانات وعبادة الأسلاف والقدامي. أمثلة: مترا إله الشمس/ أنيتا آلهة الأرض/ هوما النور المقدس، إضافة إلى آلهة المطر والريح والغيوم. ثم عبدوا بعدها الأصنام والتماثيل (صخر، صنم، ذهب، فضة، طين...مع المعابد والقرابين). وعبدوا النار (كأعظم الآلهة) وحافظوا عليها مشتعلة حتى ظهر فيهم مصلح ديني (زرادشت) طفل مقدس، ولد ضاحكا وليس باكيًا، باحثًا عن الحقيقة، اعتزل الناس وتوصل إلى (أهورا مزدا هو قوة الحب وأهرمان هو قوة البشر)، جمعت تعاليمه في كتاب (الأقستا). ثم جاء المسلمون وقضى عليهم إلاّ فئة قليلة منهم. وتدعى الزرادشية إلى:

- طهارة الفكر وطهارة الكلمة.
  - النظافة/ الإحسان/ الرفق بالحيوانات النافعة/ القيام بالأعمال المفيدة/ مساعدة الأميين عن طريق تعليمهم.
  - الأدب الفارسي:

تطلق الكلمة فرس على الإيرانيين جميعاً رغم أنها اسم لمنطقة فقط، وهو اسم أطلقه العرب لما دخلوا بلاد فارس.

[اللغة الفهلوية يسمونها أيضاً اللغة الفارسية الوسطى تميّزاً لها عن الفارسية القديمة وعن الفارسية الحديثة التي يتكلم بها الفرس الآن والفرق يكمن في كثرة الألفاظ العربية بسبب الإسلام، لتزول اللغة الفهلوية].

الفرس من الشعوب الآرية إخوان الهنود، وهم أهل "ذكاء وتعقل وفيهم استعداد فطري لأسباب التمدن فلابدّ من إجادتهم في نظم الشعر على نحو الهنود في المهاهاراتا ونحوها...."

- و"جملة القول أن الفرس اشتغلوا قبل الإسلام في الفلسفة والطب والشعر والأدب وعلم النجوم وأحكام الأفلاك من أبرز أدباء الفرس (الدقيري والفردوسي فريد الدين العطار، جلال الدين الرومي، وسعدى الشيرازى).

- الملحمة:

"من الأنواع الشعرية، وهي تعتمد على سرد قصة بطولية تقوم على الحكاية، وتصدر من أبطالها أفعالاً عجيبة، وحوادث خارقة للعادة، وتشتمل على الوصف والحوار وتصوير الشخصيات والخطط وتجنح أحياناً إلى الاستطراد وعوارض الأحداث . تظهر الملاحم

المعتمدة على الخيال والحكاية والتاريخ عند [الشعوب الفطرية إذ يسهل لديهم الاعتقاد في الأرواح والجن والأشباح والسحر، وتدخل الملائكة والشياطين في شؤون الناس].

"للملحمة أصول تاريخية ولكنها تختلط بالأساطير والخرافات مناسبة بذلك البيئة التي لا تفرق بين الحقائق والخيال".

### - ملحمة الشاهنامة: أبو القاسم الفردوسي

ت تكون الشاهنامة من ستين ألف بيت، وتنظم أشعارها فصص الملوك والأمراء وحروب الأبطال وجاءت كلها في بحر المتقارب.

فيها عرض بإفاضة لتاريخ إيران في القديم، آلهتهم وعباداتها، وأبطالهم وفرسانهم ونظمهم وتجلّت قدرة الفردوسي على نظم القصص الطويلة ومهاراته في ترتيب المعاني، والسلasse الممحكة، وفي بعض أقسامها الشهيرة وخاصة، كالمقدمة وقصة رستم وسهراب وهزيمة يزدجرد أمام المسلمين". يقصد بها كتاب الملوك (حيث في النصف الأول من القرن 4 الهجري وجه أهل خراسان وأمراؤها همّتهم واهتمامهم إلى جمع أخبار ملوك إيران وتاريخهم فاجتمعت لهم أسفار أو مؤلفات سميت بشاهنامه وهي كثيرة ويقصد بها (كتاب الملوك).

- تقع الشاهنامة في جنس الشعر/ المنظوم، طويل، يتم فيها سرد حياة أبطال إيران وذكر لأعمالهم البطولية وفضائلهم القومية.

- تذكر أهمية النضال والجهاد الديني من أجل التحرير.

- ألفها الفردوسي في حدود 60 ألف بيت يقول عنها فروغي: "شاهناما الفردوسي من حيث الكم والكيف أعظم أثر أدبي ونظم فارسي، بل إنها أروع الأعمال الأدبية العالمية، ولو لا حرصي لقلت إنها أعظم عمل أدبي قام به إنسان وأنتجه فنان".

### - تكمّن أهمية الشاهناما:

- تحتوي العديد من المواضيع والعناصر الأسطورية والحماسية، والمفروض في أساطير البطولة أنها تمّس حياة الأمم وعزتها وتدفعها إلى التمسك بذاتها وتاريخها والدفاع عن مقوماتها ومقدساتها، والصراع من يمس الأرض والأرض..

- كما أنها تقدم أقدم الأساطير الفارسية، إلا أنها تسجّل حوادث أقدم الحقب، وتروي في تسلسل محبب قصة أحب الأبطال إلى قلوب الناس هناك، بما حوت من مغامرات وحوادث ليس لها في العالمين مثل.

- وهي سلسلة من مفاجئات تدول حول لون من ألوان البطولة يكاد يكون واحداً، هو التمهيد للحرب، ثم الحرب، ثم الانتصار، ولو على جيوش حشدتها القردة، وقادتها الجن والشياطين .
- الشاهنامة برغم من نسبتها إلى الفردوسي وحده دون منازع، إلا أن الفردوسي يُعرف بأسبقية الشاعر الأديب الدقيق الماجن السكير إلى نظم الشاهناما.

#### **أقسام الشاهناما:**

- 1- قسم تم فيه ذكر قدامى ملوك الفرس وأبطالهم وحروبهم الطويلة مع جيرانهم الطوران. وعصر الإسكندر المقدوني وفتحه بلاد فارس وتأسيسه دولة رفيعة ذات أهداف سامية، ثم زمان الإسكندر والأكسرة، وصولاً إلى الفتح العربي لبلاد فارس على يد سعد بن أبي وقاص،
- 2- قسم فيه حوادث تاريخية معروفة في التاريخ ولكن حرف الفردوسي الكثير منها (الأسطرة والخيال).

#### **م الموضوعات الشاهناما:**

- الصيد وأدابه: وفيها تعليم تقاليد الصيد وأدابه للأولاد والملوك وإلى كيفية إعداد المجالس، واستخدام الصقور والكلاب.
- الطب: وأجرة الطبيب بين الجمل والبقر.....
- السياسة، التاريخ، الإدارة الساسانية (طبقة الأشراف، طبقة الدهاقن).
- العقائد: عبادات أهل فارس القديمة بين عبادة النار، والأصنام والزرادشت... (الإسلام).
- **شخصيات ملحمة الشاهناما:** هم عموماً عالم من الإنس والجن والحيوان والكائنات الخارقة.
- **بطل الملحة:** رستم بن زال بن سام.

## محاضرة : الآداب الأوروبية القديمة

### - الأدب اليوناني القديم:

**اليونان من هي؟**: سادتها العبودية، المجتمع (العبيد والأحرار)، واليونان القديمة لم تكن دولة واحدة [بل كانت تتالف من أكثر من ألفي دويلة منتشرة في البر اليوناني وجزر بحر ايجة وشطآن آسيا الصغرى وجنوب فرنسا وفي أنحاء متفرقة من شواطئ إسبانيا وإفريقيا الشمالية والبحر الأسود].

### - الديانة اليونانية:

بقيت الديانة اليونانية منذ نشأتها إلى اندثارها تقوم على تعدد الآلهة وكان عدد آلهتها غير يسير وكانت تمثل في أكثرها شخصيات محددة التسميات واضحة المعالم... وقد صنف اليونانيون آلهتهم إلى صنفين رئисيين:

**أ- الآلهة الأوليمبية**: وجعلوا موطنها الحقيقي هو السماء وأعلى جبل في بلاد اليونان هو جبل أوليمبوس في تساليا الذي تبدو قمته كأنها تلامس السماوات العلى

**ب- الآلهة الأرضية**: الأخنوسيّة وهم سكان الأرض.

**ج- آلهة البحر**: تقع في مركز وسط بين الاثنين (عندما انتهت سيادة الإله القديم كرونوس على الكون اقترح أبناءه الثلاثة على اقتسام مملكته السابقة، فكانت السماء من نصيب زيوس، والبحر من نصيب بوسيدون والعالم السفلي من نصيب هاديس).

**يُؤلف الأدب اليوناني تاريخاً مستمراً يمتدّ من الألف الأول قبل الميلاد وحتى اليوم الراهن، وفيه نجد معظم الأشكال الأدبية المعترف بها حالياً، كالملحمة والدراما والشعر الغنائي وأنماط المختلفة من الأعمال النثرية.**

#### - مراحل تاريخ الأدب اليوناني:

**1- مرحلة البداء:** وهي مرحلة تفسخ المجتمع البدائي القبلي (منذ نهاية الألف الثاني حتى بداية الألف الأول قبل الميلاد)، وفيها ساد الفن الشعبي الشفهي سيادة مطلقة. عرفت بالشعر قبل الكتابة، لغاية الغناء والإنشاد، وتدور موضوعاته حول الأساطير التي هي مزيج من خرافات بنيت على ذكرى باهته لأحداث تاريخية ومن القصص الشعبية ومن تأمل ديني بدائي.

**2- المرحلة الكلاسيكية:** وهي فترة تكون الدول وازدهارها، (وهنا ظهر الأدب الملحمي والأدب الغنائي والأدب الدرامي). أهم مرحلة من هذه المراحل هي المرحلة الكلاسيكية (فترة قيام الدولة اليونانية المستقلة)، وإليها يعود النشاط الإبداعي لهوميروس وأسخيلوس وسوفوكليس وأفلاطون وأرسطو وغيرهم). وفيها [ تمت صياغة الأجناس الأدبية الأساسية وجرى إنشاء أعمال فنية خالدة في تاريخ الأدب العالمي...]

**3- المرحلة الهيلينية (سيادة الممالك الهيلينية):** تميزت بضعف كبير في قدرات الشعب الإبداعية وبسيطرة الأشكال المصطنعة في الفن).

**4- المرحلة الإمبراطورية أو الرومانية:** وتتمثل فترة سيطرة روما، تميزت بموت التقاليد القديمة ونشوء تقاليد مسيحية بيزنطية جديدة.

#### - الفنون الأدبية:

**- الملحمـة:** تم الحديث عنها سابقاً وسيتم تقديمها مع ملحمة الإليادة لاحقاً.

**- الشعر الغنـي:** منه القصائد التي تغنى أحياناً مصاحبة مع المزمار (الفلوت)، سواء غناها أفراد أو مجموعات وقد سميت ملك (Melic). وهناك المراثي (صاحبة الملحمـي والقصـير)، وارتبط بالندب مثل: أفسوس، أمور غوس.

وارتبط بشكل رئيسي بمراسيم عبادة الآلهـة أو بمراسيم الاحتفـال بالمنتصـرين في الألعـاب الهيلـينـية .

**- المأسـاة:** أوريـون وتسـبـيس Thespis ثم أـسـخـيلـوس فهو وجه المأسـاة الحـقـيقـية لأنـه دخل مـثـلاً ثـانـياً رغمـ أنـ التركـيز في مـسـرـحـياتـه ظـلـ علىـ الكـورـسـ الذيـ يتـوجـهـ إـلـيـهـ مـمـثـلـوهـ بأـحـادـيـثـهـ وـلـيـسـ إـلـيـ بعضـهـ بـعـضاًـ.

مع احترام وحدة درامية متكاملة تعالج قصة واحدة، كما هي الحال في الأوربيستا الثلاثية الوحيدة التي وصلتنا كاملاً. Oresteia

- الملهأة: نشأت من طقوس تكريم ديونيسوس وهي مشحونة بالذم والبذاءة دفعاً للشر وتشجيعاً للخصب.

- التاريخ: هيرودوتس Herodotus

- البلاغة والخطابة (كوراكس، نيسياس وجورجياس).

- الفلسفة، أفلاطون، أرسطو. (تاريخ الأدب الغربي، ج1، نخبة من الأساتذة المختصين ط.....للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، دمشق).

### ملحمة الإلياذة:

تروي فقرة مهمة من أحداث العام العاشر في حرب طروادة، تصف غضب آخيليس أشجع وأقوى أبطال اليونان بعد أن أهانه زعيم الآخرين قيصر ميكينا أغاميمون.

يرفض آخيليس المشاركة في المعارك فيبدأ الطرواديون بالتفوق والانتصار في المعارك فيهزمون الآخرين وبعدها يسمح آخيليس لصديقه باتروكل بالمشاركة في القتال ولكنه يقتل، وبعدها يثار آخيليس لموت صديقه عن طريق قتل هكتور بطل طروادة وحميها وابن قيصرها بريام".

تمتاز الإلياذة بوضوح الأسلوب وهو أول سبب لتفوق هوميروس الأدبي، ويعود إلى عنايته بترتيب الأفكار ونقاء التعبير و اختيار أسهل الألفاظ وأدقها وأكثرها انتشاراً وأحسنها وقعاً على النفس وأعذبها نغماً في الأذن.

- نموذج من الإلياذة: مناجاة بين أندروماخا وهكتور

(هكتور أيها البائس ! إن حماستك تدفعك إلى الهلاك ما أشقاني ! لا ترحمني وترحم طفلك الصغير: إبني ساترمل عما قريب، فعما قريب سيقتلك اليونان....فأنت يا هكتور، أبي وأمي وأنت أخي وأنت زوجي فأبق هنا وارحمني".

فيرد هكتور: "إنني مهموم لذلك، ولكنني أخاف الطرواديون والطروadiات إذا هربت كالجبان، كما أن قلبي لا يدفعني إلى الفرار لأنني تعلمت أن أكون شجاعاً على الدوام وأن أقاتل في طليعة الطرواديين لأذود عن مجد أبي وأشيد مجيدي...فليتني أموت أو أُدفن حياً فهذا أحب من أن أراك باكية مستعبدة".

قصة حب بين هيلين وباريس خطفها، غضب الإغريق وقرروا الانتقام (أبطالاً منهم آخيل البطل)، وأسطول ضخم على طروادة وحاصروها (وحاربهم هكتور ابن ملك طروادة) حصار لمرة 10 سنوات. النهاية كانت عن طريق (حيلة مخادعة قصة حسان طروادة، ضخم من الخشب ووضع أمام باب الحصن. أدخل الحسان داخل المنطقة فرحاً بالانتصار، وليلاً أقيمت الأفراح وانتهز الجنود الفرصة وفتحوا الأبواب للإغريق، وحرقوا وقتلوا الرجال). (بطولة آخيل وهكتور. مشاركة آلهة جبال الأولمب في الحرب بين الإغريق وطرواديون. دور الآلهة (زيوس)).

تفوق اليونانيون في الملحم والشعر الغنائي والأدب التمثيلي والثر الفني أصاب الإغريق نجاحاً باهراً وخلقاً آثاراً أدبية بلغت من كفايتها في الشكل وروعتها في المضمون أنها اعتبرت ومازالت تعتبر أمثلة للكمال تقلد وتحتدى".

## - محاضرة الأدب الروسي:

### - بوشكين (بوشكين الكسندر سرخفتش)

- أشهر شعراء الروس وأميرهم. ونلمح في إبداعاته سمات تيارات الكلاسيكية والواقعية والرومنسية. مؤسس اللغة الروسية الفصحى المعاصرة. من أهم أعماله: روسلان ولودميلا. رواية (يفجيني أونيجين)، الفارس النحاسي ونافورة الدموع وغيرها.

وقع تحت تأثير الشاعر الإنجليزي بيرون وهو في جنوب روسيا وخلبه جمال الطبيعة هناك ويتبين ذلك في قصائده التالية: سجيت القوقاز والأخوان اللسان، ونافذة يا خسرائي والعجز التي يفصح فيها عن تشوقه للحرية، كذلك اتخذ بوشكين تاريخ روسيا موضوعاً لقصائده، فآخر ج بولتفا 1828 والفارس البرنزي 1833 والتراجيديا الشعرية بورييس جردنوف...". تأثر به العديد من شعراء الروس، أهمهم ميخائيل ليبرمونتوف.

- الرواية في روسيا، بدايتها كانت مرتبطة بالرواية التاريخية الإنجليزية مع والتر سكوت، وظهرت بوادر التطور مع بوشكين ونيقولاي جوجول.

- في القرن 19 ورث الأدب الروسي عن القرن السابق له الطابع الاجتماعي والهجائي في الكتابة، نيكولاي جوجول، حيث يتم تناول الواقع الروسي بنظرة، ورؤى نقدية يفضح من خلالها الكاتب عيوب ومشكلات الواقع الروسي، وهي سمة أساسية في الأدب الروسي الكلاسيكي بشكل عام، ولكن مع الجمع بين الصدح والبكاء.

- في الأربعينيات من القرن 19 ظهر تيار الواقعية في الأدب مع بوشكين الرائد، ثم نيكولاي جوجول ويتميز جوجول بقدرة نادرة على الملاحظة والتغلغل في أعماق الظواهر الحياتية...". مع أعماله: الأنفس الميتة، والمعطف.

وتطورت الرواية الواقعية مع تولستوي ودوستوفسكي وجونشاروف وهيمان الطابع الفلسفى والسياسي والاجتماعي على معظم الأعمال الأدبية، كما تطور فن التحليل النفسي في الأدب.

- فيودور دوستوفسكي: أول من اهتم بالعالم الداخلي للإنسان وتحليل المشاكل النفسية الإنسانية واستغرق في أعماق النفس البشرية وفي أدق تفاصيلها ومن السمات المميزة لكتاباته توفر موتيفات الأسرار والجرائم والأحلام والرؤى والشخصيات الشيطانية والهدي.

أبطال دوستوفسكي: "هم أناس يعانون من مصير مأساوي عادة، وتتغير طبائعهم بفعل تأثير الظروف والعوامل المحيطة بهم، ويجسد كل منهم نمطاً معيناً من علاقة الإنسان بربه،

ويضع الكاتب أبطاله دوماً أمام خيار صعب بين الخير والشرّ، ومن أهم أعمال دوستويفسكي روایته "الأخوة كارامزوف، والجريمة والعقاب"

- تولستوي: كاتب من الطبقة الأرستقراطية يهتم كذلك بالجانب النفسي لدى أبطاله، يتميز بكونه أيضاً ملحاً نفسياً يستطيع سبر أغوار النفس البشرية بمهارة نادرة، كما يستطيع وصف ماتموج به النفس الإنسانية من مشاعر وتطور روحي.

عرف تولستوي: بانتقاده للأعراف الأخلاقية السائدة، ويؤكد في أعماله على ضرورة السعي لتحقيق الكمال الأخلاقي لدى الإنسان وضرورة ألا يواجه الشر بالعنف". من أعماله: الحرب والسلام، أنا كارنينا.

- أنطون تشيكوف: كتب القصص القصيرة الساخرة والفكاهية عند معاناة صغار الناس والمهمشين، ويتميز أسلوبه بالإيجاز وهو ما يذكر القارئ بسابقيه بوشكين وجوجول، كما يتميز بطرح مشاكل عميقة على غرار سابقيه تولستوي ودوستويفسكي". شغل الكاتب نفسه بعالم السجون (قصته: عبر رقم 6). وبرع تشيكوف في المسرحيات (الأخوات الثلاث وبستان الكرز).

تطرق فيها إلى تحليل النفس الإنسانية ومعاناة الأبطال من حياتهم التي بلا معنى".

## محاضرة الأدب الإفريقي

### الأدب الإفريقي القديم:

لقد كانت إفريقيا عبر حقب تاريخية طويلة مدار أطماع العديد من الدول والمؤسسات الاستعمارية، ولعل تخلفها عن باقي قارات العالم مرده إلى تعرضها لأشرس حملة استعمارية في التاريخ بعد حملة الإبادة التي تعرض لها الهنود الحمر".

### - معنى الأدب الإفريقي:

يعني أدب المناطق التالية جنوبا للصحراء الكبرى حتى النقاء القارة بالمحيط في أقصى الجنوب.

### • مازيسى كونيني (أديب من جنوب إفريقيا):

تساءل ما الأدب الإفريقي؟ هل هو أدب منطقة تم تحديدها عاطفيا على أساس قاري؟ ومع أن كونيني أعلن عداءه للمعنى الإقليمي في جوابه، وانتهى إلى أنّ الأدب الإفريقي هو الأدب الذي يصور واقعا إفريقيا بجميع أبعاده، وهذه الأبعاد لا تضم ألوانه النزاع مع القوى صاحبة السيطرة السابقة على القارة وحسب، وإنما تضم أيضا النزاعات داخل القارة الأفريقية" فقد ركز على الجنس الزنجي والثقافة الزنجية دون حساب للأجناس والثقافات الأخرى

وخلاله الشاعر النيجيري كريستوف أوكيجيو حيث قال: إنّ الأدب الإفريقي هو ببساطة الأدب الموجود في إفريقيا... ومن السخف أن نتصوره نمطا خاصا ذا سمات متينة لها طابعها الأفريقي الخاص، أو ذا قيم خاصة مرتبطة بالحضارة الأفريقية بل وأضاف "إنه لا يوجد أدب إفريقي، وإنما يوجد أدب جيد وأدب رديء ولا شيء غير ذلك"

- الروائي النيجيري تشينوا أتشيببي: "لا يمكن أن يخسر الأدب الإفريقي في تعريف محكم ... فأننا لا أرى الأدب الإفريقي كوحدة واحدة، وإنما أراه كمجموعة من الوحدات المرتبطة تعني في الحقيقة المجموع الكلي للأداب "القومية" و"العرقية" في إفريقيا"

### - موضوعات الأدب (القصة) في الأدب الأفريقي:

تراث في نكهة إفريقيا: 1- الأساطير، 2- الحكايات الروائية الخيالية بشخصيات إنسانية، 3- حكايات الحيوانات.

1- **الأسورة:** بوصفها قصة ميتافيزيقية (فيما وراء الطبيعة) تسهب في وصف جداريات علم نشأة الكون الإفريقية وتكثر فيها الرموز الباطنية الخفية، وتسعى اللغة للتعبير عن حقائق تفوق قدرة البشر".

كما في الأساطير التاريخية ( التي تشرح إخلاص الإنسان ووفائه لشعبه، والنضالات الضخمة للأجداد، كأسطورة الباولي (التي تحكي بطولة الملكة بوكو pokou التي كانت شجاعة وقوية بل ومضحية بابنها الأمير الذي يقبل النهر الذي يقبل القرابين (film تكتفه الم gioherات ولكن الساحر رفض ذلك العبور حتى رمت الأمير في النهر، فبرزت الكثير من فرس النهر...")

**2- حكايات الحيوانات:** حيث العبرة، حيث تحتل الحيوانات أهمية خاصة في الحكايات التي سمت (حكايات العلم الخيالي) التي تهدف إلى شرح السببية بمثل هذه الخصوصية الطبيعية عن سبب استواء ظهر حيوان السرطان، وانحدار ظهر الضبع. تمزج فيها (ح الحيوانات) الفانتازيا الزنجية والإيقاع بدقة البناء الروائي .

### - الأدب الإفريقي التقليدي:

الحكايات ودورها السحرية والدينية التي تستخدم تعبيراً عن التراث الميتافيزيقي والأخلاقي للجنس الزنجي، فقد كتب (مونشي 1724) يرتبط هذا الأدب بالروحانية والذي يمسك بكل مكونات السكان الأصليين، فيجيء وينعش كل هذه القصص الغريبة واللامفهومة لنا".

لاحظ مسافرون وموظفو مستوطنون "أن السكان الأصليين يملكون أدباً شفاهياً، يتناقلونه، وهو أدب شعبي بالغ الكمال، وذلك خلال إقامتهم في إفريقيا الاستوائية، وإنّ هذا الأدب يعكس بأخلاق الأفكار والأحساس العاطفية، لأنّه التعبير الطبيعي والعفو... وقدروا أنه ليس هناك أفضل من الحكايات للكشف عن أسرار الروح الزنجية وأيضاً قصص الخرافات والأقوال المأثورة والأغاني التي تكشف فيها الروح عن خلجانها كاملة". المستفرقون: المهتمون بالأدب الإفريقي.

يملك السكان الأصليون أدباً شفاهياً، يتناقلونه وهو أدب شعبي بالغ الكامل، وذلك خلال إقامتهم في إفريقيا الاستوائية، ويعكس الأفكار والأحساس العاطفية، لأنّه التعبير الطبيعي والعفو كالحكايات والقصص الخرافات والأقوال المأثورة والأغاني، دولاً قوس.

"الأدب التقليدي لإفريقيا السوداء هو أدب شفاهي أساساً، فلم يدون إلا في نطاق ما كان له من مسيرات مشتركة مع أوروبا ومع الإسلام". الالتزام في الأدب الزنجي القديم (تعليميا).

### - مصادر الأدب الشفاهي الإفريقي:

- الأساطير تشكل القالب الأدبي التقليدي الأكثر إعداداً والأكثر بكاراً.....
- حكايات الحيوانات.
- الأدب الإفريقي:

- **الحكاية:** أحد أحجار الزاوية، تعدّ الحكاية أهم مصدر للأدب التقليدي الزنجي الإفريقي، وكما هو حال الحكايات في كل بلاد العالم، تصدر الرواية الزنجية عن النزوع العام للإنسان للتاريخ، وإعادة بناء عوالم صغيرة هو خالقها ومبدعها، والحكاية هي اتخاذ موقف في المجال الأخلاقي واللعب بالخيال مع الأشياء بطريقة تضعها في تواصل مع حالة الروح.
- إن فن الحكي الأسود هو ذات الفن في كل ربع إفريقيا بدءاً من الحد الجنوبي للصحراء وحتى الكاب cap، ولكل القرى حكاوها المشهورون، وكما يعرفون الرقص جميراً، يعرف السود الحكي بالسلقة".
- وينقسم الحكاةون بين الهواة والمحترفين (أي الجريو أي الرواة, griots)، يصفونهم بـ "إن الجريو ذكورا وإناثاً والذين يسميهم بعض الزنوج الجاكول Jacouls هم: المنشدون والمهرجون وشعراء إفريقيا ومنهم الموسيقيون أيضاً، أما النساء من الجريو فهن المضحكات... ويقرأن الطالع ..."
- **وكمثال على الحكايات توجد حكايات الجريو:** "...حكاياتهم ذات حركة أصلية، ف مجالهم هو الحياة الروائية الخيالية، والقصص المهزولة وعند الحاجة لا يأنف الجريو من سرد حكايات عن الحيوانات، حيث يتعرف المتلقي على الشخصيات المعروفة دون عناء.
- **هدف الحكاية:** فالحكاية ليست عملاً بلا مبرر، إنها ترنو لهدف أخلاقي وتعليمي تربوي، وتزيد خلاصة الحكي فاعلية وحيوية أكبر أثناء الليل".

وتستهل الحكايات عادة بـ (كان يا ما كان، هل هذا حقيقي، لا ليس كذلك، إنها حكاية...، واستهلالات أخرى تنبئ عن طبيعة الحكاية، وبعدها عن الواقع واتخاذها للخيال مصدراً لها)".

### **- الأغنية في الحكاية:**

- "لا توجد قط حكاية إفريقية دون أغنية، ويعني الزنجي عاماً، وماشياً ومجدقاً على طول النهر، وساهراً بالطبع.. ولها أهداف كثيرة:
- إزاحة المستمع واسترخائه من التركيز المتعب.
  - تشركه في اللعبة والفعل (ينتقل من وضعية المشاهد إلى الممثل).
  - تسهم في بنية القصة.
  - السهرات الجنائزية (عند الفون fon في منطقة داهومي (البنين حالياً). بعد إتمام الدفن، يحدد يوم للاحتفال بذكرى المتوفي (تؤلف فيها المرثيات، والإبداعات الشعرية... وبعدها تروى الحكايات للصبح).

### **- الزنوجة: الزنجي الأسود:**

كانت الخرافة الأولى التي طارت العقل الأوروبي هي خرافة (الزنجي) اللعين *le negre maudit*، فلا يقدر الزنجي إلا أن يكون خادماً وعبدًا... إن الأسود مدان - دون هوادةً. بسبب هذا الانحطاط الاجتماعي، وكان يعرف الزنجي بضعف العقل، وفي الدرك الأسفل: فلسطورة الزنجي-الطفولي، وهي واحدة من أكثرها تأصيلاً وحيوية.

وفي ضل هذه الأساطير السائدة والمنتشرة حول الصورة السلبية للزنجي " كان للقس جريجوار فضل السبق لقيامه بكتابه أول مطبوعة لصالح الذكاء الزنجي 1808 ، متحدثاً عن الزنوج الذين تفوقوا في العلوم والأداب والفنون وحمل العمل شعار المقوله الإنجلزية المتأثرة للسيدة روبنسون" أيًا كان لون بشرتهم فأرواحهم تظل هي نفسها".

**الزنوج: والأدب الزنجي** ممن أنتجه الذين توارثوا القارة الإفريقية جيلاً بعد جيل أو أولئك الذين انتزعوا من أحضانها وألقى بهم تجار الرفيق في غياهب الأمريكتين"

ينحدرون من أصل واحد، يجمع بينهم اللون والعرق والتجارب الإنسانية الآلية المشتركة (المنفى، الاستعباد)، الذين ظلوا يحتفظون بالثروة الوحيدة التي حملوها معهم عند رحيلهم الإجباري عن الوطن الأم، إلا وهي ذاك الأدب الشفوي من أساطير وأمثال وأغان وأناشيد وحكايات وأنغام تملأ ذاكرتهم ومخيلتهم وينتفخها الصغار عن الكبار....هذه الثروة الحية تمثل رؤية إفريقي للكون وتفاعله مع البنية الطبيعية والاجتماعية، وتحمل في طياتها التقاليد القبلية والقواعد الخلقية المعنوية والأعراف التي لها قوة القانون في تلك المجتمعات." ص 08 المرجع نفسه lapearétude.

- فأدب الزنوجة يُعبر عند هوية الزنجية بصدق وعمق، ومرارة وحرارة لفتت إليه أنصار الكثير من الثقات الذين أشادوا به أمثال أندريه بروتون، وجان بول سارتر.

- ظهرت الحركة في أمريكا ثم إفريقيا (في أمريكا مع الإحياء الزنجية التي يقودها دي بو (أرواح سوداء 1903)، (إنجيل حركة الإحياء الزنجية). [بقدر ما صور دي بو جمال القارة السوداء وحنينه للعودة إلى إفريقيا "أرض الميعاد" أكد أيضًا ضرورة تمسك الزنجي الأمريكي بالبلد الذي يعيش فيه ذلك البلد الذي كان قرارًا عند مجيء الأجداد إليه فحولوه بدمائهم إلى جنة فيحاء...]" ]

- مجلة العالم الأسود 1931 (نشر القضية والدفاع عنها)

### خلاصة:

الزنوجة "ولدت في أمريكا في أعقاب انثار نظام العبيد، وازدهرت في باريس فيما بعد بوصفها الملتقى الفكري للعديد من الأجناس والأجيال، ومن باريس انطلقت الحركة مع العائدين إلى الأوطان لتشييع في السنغال والكنغو ومدغشقر. ص 11، وهي في كل مكان

تحيي التراث الإفريقي، وتنتقل مشاكل الواقع المعيشية، تتحدث بلسان أوروبي كي تصل إلى آذان العالم، فتحتو في جانبها الفني منحى السرياليين أو الوجوديين أو الواقعيين، ولكنها تظل دائماً متمسكة بالهوية الزنجية."

### قصيدة أرضنا:

نريد أرضاً تضيئها

شمس بهيّة ساطعة

المياه فيها معطرة

والشفق وشاح رقيق

هندي الصُّنْع، وردى اللون، ذهبي البريق

لا أرضاً كهذه فيها الحياة صقيع

نريد أرضاً عامرة بالأشجار

أشجار كبيرة متعانقة

أغصانها تميد بحمل وفيه منذ طيور صادحة

يقظة كالنهار

لا أرضاً كهذه، طيورها رمادية متربعة

آه، نريد أرضاً يملؤها الحبور

يملؤها الحب والسرور، والنبيذ والغناء

لا أرضاً كهذه، فيها السرور خطيبة

هيا حبيبتي الحنون، نلذ بالفرار !

### ليوبول سيدار سنجور: (شغالي):

يجسد في حياته الأدبية الأزمة السنغالية (المحتلة كلياً من طرف فرنسا لمدة 100 عام من أبوين مسحيين في مدينة جوال السنغالية التي كتب عنها:

أذكر الولائم الجنائزية، إذ يتتصاعد بخارها

من دم القطعان السمينة  
 أذكر ضجيج الخناقات وتراتيل القس  
 اذكر الأصوات الوثنية وهي تترنم بأشودة ناطنوم أرجو  
 اذكر المواكب والنخيل وأقواس النصر  
 اذكر رقص الفتيات البالغات  
 وجوبة المصارعين يا للروعه !  
 وآخر رقصة يؤديها الشبان، وهم ماثلي الصدور  
 وصيحة الحب الجهيرة التي تطلقها النساء كورسيجا. (ومعناها تحيا الحب)  
 • كان يصغي لما يرويه الشعراe والنسوة والعجائز من حكايات تدور حول إفريقيا القديمة التي سبقت الغزو الفرنسي.... ، له الكثير من القصائد (قصيدة البطانة السوداء)، رسالة إلى شاعر.  
 له ديوان أغاني الظل *chants d'ombre* أولى دواوينه نشر 1945.  
 ومن أبرز مواضيعه " صحبته الموتى والأslاف وأمراء قومه المهزومين الذين سعى تعليمه إلى عزله عنهم، حيث عبر عن الموقف التقليدي الإفريقي نحو الموتى بوصفهم القوة الرئيسية التي تهيمن على الأحياء، وهي قوة خيرة لكنّها يقظة ".  
 ففي قصidته (في النصب التذكاري) يستغيث بالموتى من منفاه المنعزل في باريس، ساعيا إلى التزود بالقوة من صحبتهم وقدوتهم يقول:  
 اليوم يوم الأحد  
 إنني أخاف تجمهر إخوتي ذوي الوجوه الحجرية  
 إنني أرى الأسلاف يتربونني  
 أراهم من برجي الزجاجي الحافل بالألم  
 إنني أحملق في الأسطح والتلال وسط الضباب  
 في السكون فأرى المداخن رزينة عارية  
 إن موتي يرقدون عند سفوحها،

وكل أحلامي هباء

كل أحلامي، فالدم المتحرر يجري كله في الشوارع.

ويختلط بدم السلخانات

والآن من هذا المرصد كما من ضاحية

الحظ أحلامي تطفو في الشوارع في غير ما وضوح،

وترقد عند سفوح التلال

مثلاً يرقد أبناء جنسي على ضفاف جامبيا أو سالوم،

والآن يرقدون على ضفوف السين، عند سفوح هذه التلال،

خلني أفكر في موتاي !

بالأمس كانت ذكرى توسان

...أيها الموتى أحموا أحلامي، فقد جعلتهم أولادكم يتسلّعون على أقدام رقيقة

أيها الموتى أحموا أسطح باريس الغارقة في ضباب الأحد

الأسطح التي تحرس موتاي

حتى أنزل من الأمان الخطر في برجي إلى الشوارع

كما تلاحق بأخوتي ذوي العيون الزرق

والأيدي الخشنة.

"تعني كلمة الزنوجة ببساطة مجموعة القيم الثقافية والروحية للعالم الأسود... كالإحساس بالجامعة ، الإحساس بالرمز ، الإحساس بالشكل ، الإحساس بالإيقاع".

[سنجور: أغاني الظلال، القرابين السوداء، أغان إلى نايبت، الأثيوبيات والليليات له دراسات عن اللغة والشعر الزنجي الأفريقي ، ودراسة (الزنوجة والإنسانية).]

### \*الشعر الإفريقي\*

- نشأ الشعر الإفريقي في الواقع الإفريقي المتغير من جهة ولكنه ترعرع أيضاً إلى حد كبير في كنف الشعر الأوروبي بمذاهبه وتياراته. وال غالب عليه التداخل بين الواقعية والرمزية والسريرالية مثلاً.

- ارتبط الشعر الإفريقي بالبيئة وتتأثر بالسيطرة الاستعمارية ومخلفاتها، كما تعلق معظمها بالزنوجة بوعي أو بغير وعي.

- شكل الشجن محوراً رئيسياً في الشعر الإفريقي في عهد السيطرة الاستعمارية ثم تراجع نسبياً في مطلع عهد الحرية والاستقلال، قبل أن يتخذ أشكالاً أخرى بفعل الإحباط والفساد السياسي والحراب الاقتصادي.

- لا تكمن خصوصية الشعر الإفريقي في ثوريته ولا زنوجيته ولا جماعية إلهامه ، وإنما تكمن خصوصيته في ارتباطه الشديد الواضح بالأرض التي تنتجه، في جغرافيتها ومحليتها وثقافتها وخصوصيتها اللغوية والفنية، وابرز مثال على ذلك ما كتبه شوينكا في ديوانه "ايدانري وقصائد أخرى" 1967 بالإنجليزية، وما كتبه سينجور في أشعاره باللغة الفرنسية .

### نشيد الزنجى فوق السفينة:- لـ "ايزيكيل مفالىلى"

لو رأيتني أنت أموت

فأنا ولدت ملايين المرات

لو رأيتني أنت أبكي

فقد ضحكت أنت ملايين المرات

لو رأيتني أنت أصرخ

فأنا صمتت ملايين المرات

لو رأيتني أنت أغنى

فأنا قد مت ملايين الميتات

ونزفت

أقول لك أخي الأوروبي

ستولد

ستبكي

ستغبني

ستصرخ وستنتهي

ناز فا

ملايين المرات مثلّي

قصيدة اكتشاف لجورج أوونور ويليمز (غان)

عندما تجف دموعنا على الشاطئ  
ويعود الصيادون بشباكهم إلى البيت  
والنوارس إلى أعشاش الجزيرة  
ويهدأ ضحك الأطفال ليلا  
ستظل الصحبة التي نسيناها  
وحفل الوحدة التي حضرناها  
سيبقى هناك البواب الأبدى  
لإغلاق أبواب المقابر  
وصرف المنتحبين الأولئ

تلك ليست الموسيقى التي سمعناها تلك الليلة  
تلك أناشيد جديدة لرفاقنا المفقودين  
وتهاليل أخرى من ذواتنا.

### \*المسرحية في الأدب الإفريقي:

- ترتكز المسرحية الإفريقية الحديثة على تراث درامي شعبي غني، وإن هذا التراث شغل كتابها بقضية البحث عن شكل مسرحي إفريقي أصيل في مواجهة الشكل الأوروبي الوارد.

- اهتم الكتاب الإفريقيون بالرسالة الفكرية للمسرح من خلال نقلها إلى الجماهير، ومن هنا لاحظ المستشرق الانجليزي مايكل اثerton أن أبرز أنواع الدراما الإفريقية هي:

\*الدراما التقليدية التي تسعى إلى الترفيه مثل أعمال اوجوندي النيجيري.

\*الدراما الأدبية التي تسعى إلى تحقيق أكبر قدر من الجودة الفنية دون إسقاط الجانب الترفيهي. وهي أكثر تجريبية من سابقتها.

\*الدراما المقتبسة عن نصوص أوروبية كما قام بها كل من إيل فوجارد وروتيمي وشونينكا.  
وفيها تجلت الأنواع المسرحية التالية:

- المسرحية التي يدور موضوعها حول الاستعمار والنضال من أجل تحقيق السيادة والاستقلال.
- المسرحية التي تحتاج على الواقع الراهن.
- المسرحية السياسية.
- المسرحية التي تسعى إلى المشاركة في التنمية الإفريقية. // رواية الحمار الذهبي لأبوليوس: تم الحديث عنها.

### محاضرة الأدب التركي:

1- ناظم حكمت: بدأت حياة ناظم حكمت عام 1902 في إسطنبول في أسرة متوسطة جاءت من ريف تركيا لتسافر في العاصمة التركية أنقرة (تربيت يتيمًا). كانت قصائده الأولى عن البحر والمدينة والبحارة في الميناء والغروب على الساحل والسوق والناس نتيجة عيشه بالقرب من البحر. تزود عقله بمختلف الثقافات وتتأثر بالشاعر بيرون في حياته الأولى. تأثر بالكثير من الكتاب العالميين، فقرأ لشيلبي وبوشكين وليرمانوف ووردزورث.

\* مع الحرب العالمية الأولى أحس بمرارة الاحتلال فهجر المدرسة البحرية وانضم إلى الحركة الوطنية التي سعى لتحرير بلده وخلط المثقفين والعمال واحتلوا بخبراتهم التي كانت تزيد نضجاً وثقافةً وثوريةً.

\* وضع قلمه في خدمة تركيا ضد الغزاة البريطانيين.

\* درس علم الاجتماع في موسكو، وهناك تأثر بالروسي ماياكوفסקי وتتأثر بقصائده من ناحيتي الشكل والمضمون. وبعد عودته لتركيا 1924 بدأ حملة منظمة لبعث تركيا من جديد. واختار الشعر ليكون وسيلة نضال. وسرعان ما تعرض للاعتقال نتيجة شعره. بين سجن إسطنبول وأنقرة لمدة ثلاثة سنوات وهكذا تبدأ رحلة النضال والسجن في حياة ناظم حكمت. وهو الذي قال:

لتغلق الأبواب التي تقوم على بيوت الآخرين  
لتغلق إلى الأبد  
وليكتف الناس عن أن يكونوا...  
عيبيدا للناس  
هذا النداء نداونا

أن نعيش كشجرة وحيدة حرة..  
 وان يعيش إخوتنا أحراراً كأشجار الغابة  
 هذا الحلم حلمنا"

**2- أورهان ولی:** هو أكثر شعراء تركيا شهرة داخل تركيا والسبب هو الآراء النقدية داخل تركيا المنقسمة بين مؤيد لحمت وعارض لأورهان والعكس صحيح.

\* هدوء خطابه وتلقفه في النظم الشعري وترجمته الشعر الموزون (شعر النثر) موزوناً جعل أوساط اليمين أيضاً لا تستطيع شن حملة ضد مشابهة للحملة التي كانت ضد نظام حكمت.

\* كان غير حاد أو غير متطرف في موقفه السياسي بخلاف موقفه الشعري.

\* أصدر مجلة (بيرق/الورقة) وبعدها توفي وهو ابن 36.

\* تكون في الشعر التركي الحديث تيار شعري غريب وغداً أورهان ولی مدرسة في الشعر التركي المعاصر، فقد دعم موقف القصيدة الحرة (قصيدة النثر) بشعره البسيط والمختزل والمتناول للتفاصيل الحياتية الصغيرة وساهم بنشرها شعبياً وإذا كانت هذه القصيدة اليوم قد حققت نجاحاً كبيراً في تركيا فالدور الذي لعبه أورهان كبير في ذلك.

### **3- غولتن آكن: قصيدة صلاة الشاعرة الحائرة:**

أنا أصغر من حبة الذرة

أحمل الدنيا في قلبي

العالم كلها تضيق بي

نعم يا بني تضيق بي

مرة أغدو سحابة

انطلق في السماوات

أجول وأجول

وأعجز عن الهطول

جوادي مقيد يحمل القرنفل في فمه

هذا التناقض العتيد

أعجز أنا عن حلها  
 شاعرة جئت إلى الحلم  
 جئت بعد صراع وعراك  
 علقت قلمي المؤوب  
 عجزت عن الكتابة يا بني.

- محاضرة الأدب الإنجليزي:

- شكسبير:

شاعر إنجليزي ألف المسرحيات وهو في مصاف رجال الأدب العالمي امتاز بتحليله عواطف القلب من حب وبغض البالغة درجة الجنون ومن مؤلفاته: هملت مكبث وروميو وجولييت وتاجر البندقية والعاصفة ويوليوس قيصر.

كان المسرح في عصر شكسبير يقام في العراء دون سقف أو مظلة وكانت جموع المشاهدين تختشد في ثلاثة أركان من أركانه. أما الركن الذي كانت تجسد فيه المسرحية، فكان يبتعد إلى الخلف بشكل ملحوظ على شكل فجوة ذات طابقين ضمن الجدار الرابع للمسرح.

افتقد مسرح شكسبير إلى الإضاءة والتجهيزات والديكورات والمؤثرات السمعية والبصرية المستخدمة في المسرح المعاصر. وعوضها شكسبير بتعابيرات مؤثرة وأشعار رائعة تجسد المشاهد وتصفها بأسلوب شائق ممتع حيث تتزع هذه الأشعار والتعابيرات صورة المشهد من الواقع وتغرسها في العقل غرسا لا تتزع بعده.

- **مسرحية مكبث:** صور شكسبير مكبث إنساناً طموحاً حل نفسيته تحليلًا نجده عند كل إنسان طموح، يمكن أن يغره النصر تلو النصر وأن تزين له شياطينه فعل الشر للوصول إلى غايته والغاية تبرر الوسيلة، فترى مكبث عندما أعلن رسمياً تعين ابنه مالكوم ولها للعهد يقول مكبث جانباً: "أميراً على كامبرلاند هو ذا حجر العثرة الذي يعترض طريقي، فإما أن أتعثر به فأقع أرضاً، وإما أن أقفز من فوقه فأظفر بكل شيء.. إنه يتوسط طريقي تماماً.. ليت النجوم تحجب نورها، فلا يشعر أحد بما يراودني من نوايا شريرة سوداء، ولليت العيون تغمض قليلاً فلا ترى ما قد تصنعه يداي... فليكن ما يكون ول يحدث ما تخشى العين رؤيته، ولتبصره بعد أن يكون الأمر قد تم واكتمل"

والأصل في مكبث أنه موجود في التاريخ فعلاً وقد ساعدت معرفة هذه المادة التاريخية شكسبير على وضع مخطط يرسمه حسب ما يراه مناسباً من رسم الأحداث والشخصيات وإقامة العلاقات بينها، ويساعده في بناء هيكلٍ يتلاءم ومشروعه المسرحي". (تواتريخ إنجلترا واسكتلندا وایرلندا لرافل هولنشيد)

- **السيدة مكبث (الليدي مكبث)**

تمثل لمكبث قيمة الشر، وهي التي تقول: هلمي أيتها الأرواح يا من توسيسين في الصدور وتزيين لها الشر والحق والأفكار المميتة هلمي واخلي عني هذا الثوب الأنثوي وأملئني- من رأسي حتى أخمص قدمي- بالحق والقسوة... واجعلني دمي يخشوشن... أو صدي في وجهي كل السبل إلى الندم والتوبة، حتى لا تتسرّب إلى نفسي ذرة من عطف أو حنان فتوقظ ذلك الضمير النائم"

تنسم السيدة مكبث بالذكاء وسرعة البديهة وتوقد الذهن والقدرة على تحوير الأمور خاصة عندما تتعرض خططها لاحتمال الفشل، أو تهددها بعض العقبات والعرقيل... وانطلاقاً من إدراكه هذه الحقيقة نجد مكبث لا يترجح من اللجوء إلى زوجته غير مرة طلباً للعون".

رأينا أن شكسبير يولي اهتماماً حقيقياً كبيراً للعواطف والمشاعر الإنسانية التي تعترى الخلق كافة ففي شخصية مكبث تغلب نزعة الشر عنده ولكن تعترىه بعض الأحياناً نزعة الخير، ويبدو عليه شيء من تغيير العواطف نحو دنكن وغيره. وكذلك السيدة مكبث تغلب عليها نزعة الشر ولكنها في نهاية المسرحية تنزع إلى الندم وصحوة الضمير عكس ما كانت عليه من مطالبتها لجم عواطفها ومطالبة قلبها بالقصوة وضميرها بالنوم وهذا يرشح العمل إلى أن يكون عالمياً.

### محاضرة أدب أمريكا اللاتينية

#### - أدب أمريكا اللاتينية

يطلق مصطلح أدب أمريكا اللاتينية على جملة الأعمال الأدبية لمجموعة من البلدان من أمريكا الجنوبية وهو ما يسمى بأمريكا اللاتينية (الأوروغواي، التشيلي، الأرجنتين، بوليفيا، كولومبيا، فنزويلا، البراغواي، بانما، البيرو، كوستاريكا، نيكاراغوا، الهندوراس، السلفادور، غواتيمala، المكسيك، كوبا، الدومينican، بورتوريكو - الإسبانية لغتهم -، البرازيل - لغتها البرتغالية)، وهي مجموعة من البلدان جمعت بينهم ظروف سياسية وتاريخية مشتركة منذ ما قبل الاحتلال الأوروبي 1492 (مع الحضارات القديمة كحضارة الهنود الحمر إلى غاية فترة الاحتلال التي امتدت إلى ثلاثة قرون ونصف).

- تخلق أدب أمريكا اللاتينية بشكل مدهش في النصف الأخير من القرن العشرين (ق 20)، حتى أصبح منبعاً للثقافة الإنسانية، ويتبين لقارئ أعمال كبار أدباء أمريكا اللاتينية أن كتاباتهم تجعل أذهاننا أكثر افتتاحاً على الواقع مع مر الأيام عبر عالم خيالي، وواعي وسحري، وهذا طبعاً يجعلنا نبني تصوراً آخر للعالم الحقيقي المحيط بنا، بل وتولد لدينا ملكة إعادة الإدراك ومعها المقدرة الفعلية على نقد الواقع الذي يصنعه الإنسان ليضمن أو يسعد فيه.

- أدب أمريكا اللاتينية هو أدب جدي وثوري ومناضل عري كل أشكال استعباد الإنسان، لهذا فقراءة تاريخية لواقع أمريكا اللاتينية انطلاقاً من ملامح رواية بضميمة أعمال غابريال غارسيا ماركيز وكارلوس فوينتس وأوكافيو باث... الخ هي مشروع شديد الإغراء، وحقيقة العالم الروائي الذي أقامه أعمال أدب أمريكا اللاتينية تحتاج إلى كشف الحيل والمهارات الأدبية والإبداعية التي استخدموها لفضح الفساد وما يخلفه من حياة تعسة للإنسان.

يدين الأدب الرائع الذي ظهر في القرن 20 بالفضل الكبير لكتاب القرن 19 خاصة وإن معظم كتاب أمريكا اللاتينية المعاصرین قد نشأوا وتعلموا من قصص كتب القرن التاسع عشر... وهذا يوصلنا إلى نتيجة أن الأصول عميقـة في أحاسيسهم ومشاعرهم وإضافة إلى ذلك لم تتغير معظم المواضيع الرئيسية والأساسية في أدب أمريكا اللاتينية تغيراً جذرياً مما يدلل لنا عن وجود العادات الفكرية المتّصلة الخاصة بالقارئ."

### \* أعلام وأعمال (شخصيات وأعمال)

#### 1- بابلو نيرودا (التشيلي) :

اسمه الكامل وال حقيقي نتالي ريكاردو ريس باسولتو ولد عام 1904 في بلدة بارال في دولة التشيلي ، عاش يتيم الأم وببدأ كتابة الشعر في العاشرة من عمره، حيث رفض والده مجال الشعر فتحول الابن إلى الكتابة باسم مستعار وهو بابلو نيرودا تبعاً لاسم الشاعر التشيكوسلوفاكي جان نيرودا.

غادر التشيلي 1949، وفي المنفى من بولندا و هنغاريا والمكسيك والاتحاد السوفيتي ليعود بعدها العام 1952 إلى الوطن التشيلي حيث بدأ في الكتابة والإبداع؛ فكتب العنب والريح 1954 ( بمثابة المفكرة اليومية لنيرودا ) وقصائد غنائية أصلية 1945-1959. وفي العام 1971 منح بابلو نيرودا جائزة نوبل للأدب وسافر ستوكهولم ليعود بعدها مريضاً ثم مات الرجل الوطني الشاعر الحساس.

يعتبر كتاب (عشرون قصيدة حب وأغنية يأس واحدة) 1924 أول كتاب يبيّن لنا خلجان الشاعر الذاتية، وهي قصائد أحداث وتجارب نيرودا الشخصية كعاشق، قصة رجل حاول

تحقيق ذاته من خلال الحب إلا أنه فشل في ذلك. لتكون المرأة بجسدها تيمة هذا الكتاب ؟فمنها تبرز أغنية الأرض وربما أغنية المحيط الهادئ أو صدأه، وتتوفر في كل قصيدة دلالات وارتباطات مماثلة، فهناك (جذور طويلة) و(روح المرأة) ويداها مثل شجرة العنبر تحيط بغرفة رطبة لحائط وهي ياسمينة زرقاء رائعة مجولة في روحي) (ص61، أدب أمريكا اللاتينية).

تؤكد قصيدة (عشرون قصيدة) فكرة السفر رمزاً بالبحر، بحثاً عن ميناء مستحيل لا وجود له، يبرز الصراع بين الطبيعة والمدينة .

**قصيدة ساقص عليكم:**

ساقص عليكم أني عشت في المدينة

في شارع يحمل اسم نقيب

وفي هذا الشارع حشد

دكايين أحذية ، ومبيع المشروبات الروحية

مخازن تطفح بالياقوت

لم يكن ممكناً الذهاب أو المجيء

كان هناك أناس كثيرون

يأكلون أو يبصقون أو يتৎفسون

يشترون أو يبيعون ثياباً

كل شيء كان يبدو لي براقاً

كل شيء كان ملتهباً

وكل شيء كان رناناً

بما يكفي كي يعمي ويصم

منذ زمن، منذ زمن لم أسمع

شيئاً عن هذا الشارع

بدلت أسلوبي، أعيش بين الحجارة

وحركة الماء

ربما مات ذلك الشارع

ميّمات طبيعية.

كما لنيرودا ديوان آخر بعنوان (النشيد الشامل) الذي يمتاز بالكثير من الأمور والأشياء التي تؤثر في الحياة ، تمتاز بشمولها التاريخي لأحداث العالم عامة، وأمريكا الجنوبية خاصة، وبعمق مواضيعها الإنسانية. كما تحكي عن فترة هروب نيرودا من مطاردات دكتاتورية البوليس، إذ يجوب وطنه محاطاً بالخطر:

إذن هكذا عبر ليل طويل  
عبر ساعة الظلمة الأبدية  
المطبقة على كل الساحل التشيلي  
أنقل طريدا، من باب إلى باب  
ابداً بيوت بسيطة أخرى

وأياد تنتظر خطواتي في كل منعرج من وطني.

## 2- غابريال غارسيا ماركينز:

هو الكاتب الكولومبي جابريال غارسيا ماركينز صاحب (مائة عام من العزلة) و(لا أحد يكتب إلى الكولونيل) و(جنازات الأم الكبرى) و(خريف الأب الكبير) و(أوراق العاصفة) والعديد من الأعمال الأدبية الأخرى التي عرفت بالشاعرية والخصوصية والإقبال الجماهيري قراءة ونقداً من خلال الكثير من الدراسات الأكademie.

### - رواية (حب في زمن الكولييرا):

عن سر كتابة هذه الرواية في سن متقدمة رد غابريال غارسيا ماركينز قائلاً: "ما كان بمقدوري كتابة حب في زمن الكولييرا لو كنت أصغر سناً، إن هذه الرواية هي فعلاً ثمرة تجربة حياة طويلة، وتشتمل على تجارب كثيرة -تجاري أنا وتجارب الآخرين- وفيها، أولاً آراء وجهات نظر لم تكن لي من قبل، فأنا على وشك بلوغ الستين والمرء في هذه السن يصبح في كل شيء أكثر حصافة وصفاء"

أم عن أصل رواية حب في زمن الكولييرا فيجيب ماركينز أنها تعود إلى مصدرين مهمين ساهما في ظهورها :

\* أحدهما الحب الذي جمع بين والدي ،وكان حباً مثالياً بالنسبة لفرمينا دازا وفلورنتينا اريزا في شبابهما كان والدي عامل برق في بلدة أركاتاكا(كولومبيا)،ويجيد العزف على الكمان، وهي فتاة جميلة من أسرة موسرة عارض أبوها زواجهما لأن الفتى فقير ومتحرر، فهذا الجزء من الرواية هو قصة والدي ... وحين ذهبت إلى المدرسة فإن الرسائل والأشعار وألحان الكمان ورحلتها إلى داخل البلاد حين حاول والدها أن يدفعها إلى نسيان حبيبها... هذه جميعها حقيقة .وعندما عادت ظن كل امرئ أنها نسيته، وهذا أيضاً ما رواه لي والدي.والفرق الوحيد عما في الرواية هو أن والدي تزوجا، ولم يعودا الشخصيتين الأدبيتين"

\* أما المصدر الثاني لرواية(حب في زمن الكولييرا) فهو كما يذكر ماركيز في حواره "قصة وفاة عجوزين أمريكيين كانوا يلتقيان كل عام في مدينة أكابولو، ويقصدان الفندق ذاته، والمطعم ذاته طوال أربعين سنة، وكانا في حدود الثمانين من عمرهما. ولكن في مرة خرجا في رحلة بحرية فقتلوا على يد صاحب القارب الحامل لهما من أجل السرقة، وفيما بعد عرفت قصة بهما، وقصتهما العاطفية السرية إذا كان كل واحد منهما متزوجاً من آخر،

يقول غابريال عن الرواية: "لقد دار في خلدي دائماً أني سأكتب قصة والدي ولكنني لم أعرف كيف بذات يوم ومن خلال أحد الأمور الغامضة التي لا يمكن فهمها قط، وتحدث في عملية الخلق الأدبي، اندمجت القستان في ذهني، لقد أخذت حب الشبان عن والدي، وحب الشيوخ عن هذين العجوزين"

#### - اتجاهات التجديد في أدب أمريكا اللاتينية:

\* **الاتجاه النفسي:** يتميز بخصائص مثل: استخدام تقنيات مرتبطة بالحلم والتعبير عن اللاشعور وتيار الوعي، والخيال الجامح واستبطان الذات. وقد استطاع كتاب أمريكا اللاتينية أن يطوروا هذا الاتجاه وأن يصبوه بصبغة واقعية، تتجاوز التعبير عن تيار الوعي في حد ذاته إلى التعبير عن القضايا الملحة في المجتمع في إطار تقنيات هذا الاتجاه. ومن أبرز من مثلوا هذا الاتجاه من قصاصي بلدان أمريكا اللاتينية أدولفو خورخي لويس بورخيس صاحب كتاب "الألف" الذي كان مجمع ثقافات متباينة وصاحب معارف واسعة منها الثقافة العربية..."

\* **الواقعية السحرية:** وأبرز ممثلي هذا الاتجاه الكولومبي جابريال غارسيا ماركيز وآخرون من مثل ميجيل انخل استورياس صاحب قصة (سيدي الرئيس)، وخوان رولف واليخو كاربنтир وخوليو كورنثار.

يمزج هذا الاتجاه بين الواقع والسحر، أو الواقع الغريبة التي تخرق نواميس الطبيعة، يقول جارسيا ماركيز في المحادثات التي أجراها معه صديقه بلينيو منيوسا ونشرت عام 1982: "لقد بدا اهتمامي بفن القصة ذات ليلة كنت أقرأ فيها قصة المسخ لكافكا فقرأت في أولها هذه

الجملة:" عندما استيقظ جريجور سامسا ذات صباح، بعد حلم مقلق ، وجد نفسه في سريره قد تحول إلى حشرة هائلة عندئذ أغلقت الكتاب مرتعدا ، قائلا في نفسي: "يا للهول هل يمكن أن يحدث هذا، وفي اليوم التالي مباشرة كتبت أول قصة لي "

كما ذكر غارسيا ماركيز تأثره بحواديث جدته التي كانت تحكي له أشياء شديدة الغرابة دون أن تتأثر أو تهتز، كما ذكر أنه تأثر بقصص ألف ليلة وليلة. وعن سر اختياره للواقعية السحرية بالذات أجاب غارسيا ماركيز بأن الواقع في أمريكا اللاتينية يموج بأشياء غريبة، لا يصدقها عقل...

- التغيرات التي مرت الفن الروائي في أمريكا اللاتينية في أواخر القرن 20 حسب فارجاس أيوسا:

\* تغيير في محور الموضوع؛ حيث انتقل من تناول الطبيعة إلى تناول الإنسان نفسه؛ أي العودة إلى إنسانية الفن على عكس بعض النزعات التي سادت من قبل وكانت تدعو إلى تجريده.

\* التوسع في مفهوم الواقع، حيث أخذ يمتد ليشمل بؤر الهمام جديدة مثل الحلم والأسطورة.

\* نقل بؤرة الاهتمام من الجانب الريفي إلى الجانب الحضري بحيث تقدمت المشكلة الاجتماعية لتحتل الصحف الأولى، وتوضع وجهاً لوجه أمام الظالمين الذين يعيشون في المدن وضحاياهم.

\* الوعي الجمالي بالبناء الفني للعمل الروائي على أساس التجربة اللغوي المستمر.